

الذكور فانها تقصد البراري الكثيرة الازهار او تحوم حول الماء تنتظر اناتها.
وتبيض الانثى على وجه الماء ويكون الذي تضعه من البيض نحو ثلاث مئة
بيضة تصفها على شكل قارب لتقوى على مقاومة الريح ولا تغرق عند تموج
الماء . وبعد ان يأتي عليها اربعة ايام او اكثر تبعا لحرارة الجو يخرج من هذا
البيض الدود المعروف فيلبث على وجه الماء ليتنفس الهواء وهو يتنفس حيث
من انبوبة على طرف مؤخره . وبعد مدة تتحول الدودة منه الى زيز
فيكبر رأسها حتى يأخذ معظم الجسم وينقل تنفسها الى انبويتين تتولدان في
مؤخر الرأس . ويكون هذا الزيز مغلقا بغشاء شفاف فيسبح في الماء دون
ان يناول غذاء ويبقى على هذه الحالة من خمسة الى خمسة عشر يوما يتحول
في خلالها الى بعوضة فتختار ظهر يوم شمس محرقة ونسيمه لطيف فتخرج
هذه البعوضة رأسها من الغشاء الملتفة به ثم تخرج صدرها وقائمتها المقدمتين
الى خارج الماء وتعتمد برجليها على سطح الماء وهي معرضة جناحيها لحرارة
الشمس حتى اذا جف جناحاها وامكنها الطيران تخرج بقية جسمها من
الغشاء خروج راكب البحر من السفينة وتطير في الجو . ولولا ما يصيب
البعوض في تلك الحال من الآفات الجوية وقوة الريح التي تفرق الملايين منه
قبل خروجه من الماء لكان يحجب عنا اشعة الشمس ولا متلات البيوت
من هذه الحشرات المؤذية

وافضل الطرق لمنع تكاثر البعوض ردم المستنقعات وتعوير مياه الحياض
والبرك كل خمسة عشر يوما على الاقل . واما في داخل المنازل فان كان
هناك فوهات مفتوحة دائما تؤدي الى مجامع اقذار ورطوبات مما يكون

منبعاً مستمراً للبعوض فافضل طريقة لها ان لم يمكن سدّها ان يطرح في
مجاري تلك الفوهات كميات كثيرة من محلول السليمان ثم اذا فرغ ما
فيها تطلى الجدران كذلك بالمحلول نفسه فان البعوض على الغالب يذهب
ولا يعود

الساعة المائية

كثيراً ما سئلنا عن صفة الساعة المائية التي اهداها هرون الرشيد
الى الملك شلمان ولهذه الساعة ذكر شائع على السنة بعض الناس ولكننا لم
نجد من تكلم عليها في كتب العرب كما اننا لم نجد من تكلم على شيء من
مصنوعات العرب ايام استفحال حضارتهم في بغداد والاندلس ما خلا اشياء
ذكرت ذكراً اجمالاً في كتاب نفح الطيب للمقري عند الكلام على بناء
بعض دور الملوك والمساجد وما زينت به من المصنوعات النفيسة . وقد ذكرنا
على ذكر هذه الساعة في بعض تواريخ الافرنج ولكن جل ما وقفنا عليه في
الكلام عنها انها كانت متقنة الصنعة في الغاية تقسم الوقت الى اثني عشرة
ساعة ولها كرات صغيرة من الصفر كلما انتهت ساعة سقط منها بعدد تلك
الساعة على صنج قد وضع تحتها فيرن وذكروا بعضهم انه كان فيها فرسان بعدد
تلك الكرات يخرجون من اثني عشرة كوة وانها لما وصات الى فرنسا اكبر
الفرنسيس امرها وكان لها عندهم موقع اعجاب عظيم

اما استنباط هذا النوع من الساعات فالظاهر انه قديم جداً ولعلها
اول اصناف الآلات التي اخترعت لقياس الوقت . واول ما عرف منها كان

متخذاً من اناء من الخزف او الزجاج في اسفله ثقب دقيق يخرج منه الماء قطرة قطرة فيسقط في اناء آخر عليه خطوط تدل على الساعات وربما كانت هذه الخطوط على الاناء الاعلى فاذا بلغ الماء احد هذه الخطوط دل على الساعة من ساعات النهار او الليل . ومعلوم ان هذه الآلة لا تقسم الوقت قسمة مدققة لان قطران الماء يسرع او يبطئ بحسب ارتفاع الماء في الاناء الاعلى او انحطاطه فلا يخرج منه في الاوقات المتساوية مقادير متساوية ومع ذلك فانها كانت شائعة الاستعمال عند جميع الامم المتقدمة في تلك العصور ولا سيما في مصر وفينيقيا وبلاد اليونان والكلدان وكان كهان المصريين يستخدمونها في رصد حركات الكواكب واليونان يستعملونها في المحاكم لتقدير الاوقات التي يتكلم فيها اصحاب الدعاوي



على ان الافكار لم تزل موجهة الى تصحيح هذه الآلة والبلوغ بها الى تمام الدقة والضبط واشهر من اشتغل بذلك اکتازيديوس الرياضي الاسكندري المشهور نحو سنة ١٣٥ قبل الميلاد فغير هيئتها وعمل لها دواليب مخرسة ينصب الماء عليها فيديرها وبدوورانها تحرك تمثالاً صغيراً بيده مخرصة اي عصاً دقيقة وبجانبيه اسطوانة مرسوم عليها عدد الساعات فاذا ارتفع التمثال دل طرف العصا على الساعة كما تراه في الرسم ويقال ان ساعة الرشيد كانت آلتها من هذا النوع . ثم تقننوا فيها فاستبدلوا التمثال

والمخرصة بآلة تدور على ميناء يشبه الميناء المستعمل لساعاتنا اليوم وهذه الآلة تتصل بطرف محور متحرك قد لقت عليه سلسلة منوط بأحد طرفيها عوام وبالأخر ثقل اخف قليلاً من العوام فاذا ارتفع الماء في الاناء الاسفل ارتفع العوام معه وهبط الثقل من الطرف الآخر فدار المحور ودار الآلة المتصلة بطرفه فدلّت على عدد الساعة المرقوم على الميناء

واستمر استعمال هذا النوع من الساعات الى اواخر القرن العاشر بعد الميلاد وحينئذ ظهرت الساعات ذات الدواليب فعدل الناس اليها واهملوا الساعات المائية ويقال انه لا يزال الى اليوم من هذه الساعات في زمرنديا وهي مصنوعة من اساطين من القصدير ذات حواجز باطنة في كل منها ثقب فاذا مر الماء من حاجر الى آخر دارت الاسطوانة

عمدة الصفوة في حل القهوة

عثرنا على نسخة من هذه الرسالة في احدى المكاتب القديمة وهي من الرسائل النادرة الوجود مؤلفها الشيخ عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي من اهل القرن العاشر للهجرة والنسخة مخطوطة من عهد يزيد على مئة وخمسين سنة . ولما كان مضمون هذه الرسالة مما تنوسي اكثره لبعده العهد به مع ما فيه من الغرابة على اسماع المعاصرين احببنا ان نظرف بها قراء الضياء بعد اسقاط ما لا يهم ذكره ميلاً الى الاختصار ما امكن واشاراً للتخفيف عن المطالع . وهي مقسومة الى باين احدهما في صفة القهوة وتاريخها والثاني فيما صدر فيها من الاحكام وهذا ملخص ما في البابين